

علامة تعادل ظهور كلمة « النهاية » على فلم سينمائي أو تلفزيوني .
وآنذاك يسمع أكثر من صوت يقول : « طق غزالها » وهو قول دارج
كثيرا في الاستعمال اليومي بين الناس للدلالة على أن اجتماعا أو
احتفالا أو تجمعا قد انتهى ، ولابلاغ الحضور بصورة مهذبة وغير
مباشرة بأن الوقت قد حان للانصراف لان الضيوف أو أصحاب المحل
يريدون أن يأووا الى فراشهم .

والمزهر أو الدف كان مستعملا في الماضي أكثر مما هو مستعمل
الآن ، ولقد مضى عليه وقت كان شائع الاستعمال في أغاني الاوساط
الدينية وغير الدينية ، أما اليوم فاستعماله مقصور على الدراويش في
ذكرهم وأغانيهم . والمزهر هو عبارة عن نصف طبل رقيق
مستدير علق في حافته الدائرية (طارته) حلقات من النحاس
ويمسك به المغني ، سواء كان واقفا أو جالسا ، مرفوعا في يده
اليسرى ومسنودا من الداخل بابها تلك اليد بينما تسنده بقية الاصابع
من الخارج ثم يبدأ بالدق عليه بيده اليمنى لاحداث الايقاع المطلوب .
والطبل أو « الدبكة » هي أصغر أنواع الطبول المستعملة
وتتكون من وعاء فخاري يشبه « شربة » قلة ماء كبيرة نزع قعرها ،
وعلى ذلك الطرف المفتوح تثبت قطعة من جلد الغنم بشبكة من
الخيوط ثم تترك الطبل في الشمس حتى تجف وتصبح صالحة
للاستعمال .

والطبل مستعملة لدى الجنسين لمرافقة ايقاع أغانيهما ومن الممكن
استعمال أكثر من طبل واحدة في الوقت الواحد ، ولكن النساء
يستعملنها أكثر من الرجال لأنها هي الاداة الموسيقية الوحيدة التي
يستعملنها في أغانيهن أو رقصاتهن ولذلك فهن يحاولن أن يستخرجن
منها كل الايقاعات الممكنة ويستعملنها الى أقصى حد ممكن .

والقربة الموسيقية ليست من الادوات الموسيقية المألوفة في
الايوساط الشعبية وان كانت معروفة فيها ، ولقد رأيت في أكثر من
مناسبة مغنيين من « النور » يأتون الى القرية ، خاصة في موسم
قطاف الزيتون ، ويتجهون الى « البد » أو « البايور » — معصرة
الزيت — حيث يبدأ أحدهم بالغناء مادحا صاحب المعصرة وعمالها
ويبدأ ثان بترقيص قرده للعبوب وبالرقص معه بينما يعزف ثالث الحانه
المرحة على مزمار القربة .